

الفصل الأول : نشأة مسألة ظهور المسيح الدجال

تمهيد :

تأصيل مسألة ظهور المسيح الدجال :

نشأة المسيح الدجال جاءت من عند أهل الصليب

ترتيب أحداث ظهور الدجال عند أهل الكتاب :

”هرمجدون“

ترتيب أحداث ظهور الدجال عند أهل السنة :

تأصيل مسألة عودة المسيح ابن مريم

فلسفة رجوع عيسى ﷺ إلى الدنيا مرة أخرى :

الرجعة في القرآن :

تأصيل مسألة رجعة عيسى ﷺ :

تسلل فلسفة الرجعة إلى المسلمين :

خلاصة الفصل

تمهيد

فى جو من القصص الخيالي تم قبل حوالى ألف وثلاثمائة سنة ويزيد اختراع ملحمة أسطورية يأتي فيها إلى الدنيا رجل ممسوخ ، أعور ، عمره قبل أن يخرج إلى الناس يزيد عن الألف وخمسمائة عام (حتى الآن) وذلك كما زعمت أحاديث الصحيحين !!!

وهذا الممسوخ الكذاب برغم أنه عدو لله إلا أن الأسطورة تقول : إن الله تعالى (وحاشاه سبحانه) أمده بأنواع من المعجزات التي لم يؤتها لأحد من خلقه ، بما في ذلك أنبيائه ورسله مجتمعين !! وذلك أن معه جنة وناراً يمشيان معه ، ويتوقفان معه أيضاً !!! والخبز واللحم جبلاً . . . ، والماء أنهاراً . . . والأمطار تسقط بأمره في أرض مريديه فتنبت ، وتمتنع بأمره عن أرض مناوئيه فتجدب . . . والأرض تخرج كنوزها مأمورة دون طلب منه ، وتتبعه هذه الكنوز كيغاسيب النحل (الذكور التي تطارد الملكة) !!!

وأخيراً فإن هذا الممسوخ الأعور سوف يحيى ويميت !!!

ثم إن هذا الرجل قد أمده الله تعالى بهذه المعجزات لكي يعيث بها في الأرض فساداً ، ويضل الناس ، ويخرجهم من النور إلى الظلمات (بمدد وأسباب قهرية من الله) ، وذلك بأن يخبرهم بأنه هو ربهم الذى يملك أمرهم ، ويرزقهم ، ويدخلهم جنته وناره ، ويعاقبهم ويثيبهم ، ويميتهم ويحييهم !!!

ونظراً لأن المؤلفين كانوا يعيشون فى زمان تتم فيه الحروب بالسيوف والرماح وامتناء الخيول والجمال !!! ونظراً لأنهم كانوا لا يعرفون شيئاً عن بنادق الليزر ، والقنابل بأنواعها (بدءاً باليدوية ، والضوئية ، والصوتية ، ومروراً بالذرية ، فالنوية ، فالنيوترونية والجرثومية . . . الخ) فقد جاءت رواياتهم كلها من خلال ما يعرفونه من أسلحة ومعادن العصور القديمة . فالدجال يريد أن يقتل أحد المؤمنين فتتحول رقبة المؤمن إلى نحاس !!

وبالطبع لن يستطيع الدجال شيئاً حيال الرقبة النحاس (حسب عقلية واضع الحديث الذى بصحيح مسلم) لأن الدجال لا يعرف شيئاً عن المنشار الصينية ، أو البنادق الآلية !

ثم ينزل المسيح عيسى بن مريم (المبعوث من قبل الله) ليقبض (بالرمح أو الحربة) هذا الرب المزيف (المبعوث من قبل الله أيضاً) الذى أمده بكل المعجزات السالفة ! ويتم القتال فى هذه الملحمة بالسيوف والرماح والخنجر !!! . . . وتنتصر قوى الخير (أخيراً) على قوى الشر ، ويفرض عيسى الإسلام على الناس كلهم ويكرههم عليه أو يضرب عنقهم (بالسيف أيضاً) !

وعندما وجد الخلف المعاصر هذا التصوير البدائي للأحداث لم يجدوا بدءاً من صنع سيناريو للأحداث تعود الدنيا فيه إلى البدائية مرة أخرى !!

فمن قائل بأن الأسلحة الحالية ستباد قبل الملحمة ، وقائل بأن الأسلحة الحالية ستفقد مفعولها عند ظهور الدجال ، ومتجاهل لوجود هذه الأسلحة الفتاكة في أيدي الجميع ، وجاهل لوجود هذه الأسلحة الفتاكة من البداية !!!

والعجيب أن هناك من صدق بهذه الروايات إلى درجة أن البعض منهم قد باع بعض ممتلكاته واشترى خيلاً وسيفاً استعداداً للقاء الدجال . . (١٦٤) !!

بدأت خيوط هذه الملحمة تُنسج أول ما بدأت بحكايات وأحاديث بالصحيح ، مفادها أن الدجال هو رجل يعيش بالمدينة اسمه : ابن صياد ! وتمتلى تفاصيل هذه القصص والحكايات بالتناقضات فى كل جزئياتها :

فابن صياد هو على ما جاءت به الروايات (بالصحيح) هو صبي يهودى ولد فى مدينة النبى ﷺ من أبوين يهوديين ، وقضى حياته كلها فى المدينة حتى مات . ومن خلال هذه الروايات نجد أن ابن صياد يتكهن فى أول أمره ، ثم يعود فيسلم ويحسن إسلامه ، فيخرج ، ويخرج للجهاد فى سبيل الله ، ويموت ويدفن ويصلى عليه المسلمون !!

ثم يروى أهل الرواية بعد ذلك عكس مارووه قبلاً ، وبنفس المؤلفات ، وبنفس الوقت :

فعمر بن الخطاب أقسم أمام النبى أن ابن صياد هو الدجال فلم ينكر ﷺ عليه ذلك !

وجابر بن عبد الله ظلَّ يُقسم على أن الدجال هو ابن صياد !

وعبد الله بن عمر ظلَّ يُقسم (كما زعموا له) على أن الدجال هو ابن صياد !

والسيدة حفصة ظلت تحذر أخاها عبد الله بن عمر من ابن صياد !

وكل هذا بالصحيح وهكذا نجد أن تأليف الرواة غير محكم ، وهو كشأن تأليف البشر يكتظ بالعيوب الروائية ، ويتسرب الخلل إلى كل تفاصيل تلك الروايات . وهذا بالطبع بخلاف كلام رب العالمين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والذى لا يحدث فيه التناقض أبداً .

ثم تحولت الملحمة فجأة إلى بُعد آخر ، ومنظور مختلف ، يهدم كل ما جاء فى الجزء الأول منها ، فقد أصبح الدجال شخصاً آخر يعيش بإحدى جزر البحر !

□ جاء هذا التحول فى صورة رحلة بحرية كرحلات السندباد ، . . . وعلى متن هذه الرحلة . . . **راهوى الحديث** .

□ **ثم هبمت أنريأج ، وهأغتمص أنبج** ، وطفقت السفينة فى المياه شهراً وهى تضرب على غير وجه ، ولا تدرى لها وجهة .

□ وأخيراً رست السفينة على جزيرة من الجزر ، فوجدوا فى انتظارهم **مخلوق عاقل ، مفاجيء ، ومختلف ، ومجهول** ، وبخلاف المخلوقات العاقلة الذين نعرفهم (وهم الملائكة والجان والإنسان !) ، وهذا المخلوق هو **عبارة عن دابة** مغطاة بالشعر تماماً (أهلب) ، ولا يُعرف لهذه الدابة قبل من دبر . وبرغم ذلك فنجد أن هذه الدابة تتكلم ، وتعقل ، وتجبب على أسئلة القوم ، وتطلب منهم أن يتوجهوا إلى قصر مبنى على هذه الجزيرة !

١٦٤ - ووالله إن هذا قد حدث بالفعل وليس خيالاً . ففى أحد دروس الجمعة (الخاص بأحد المتهميين بالروايات دون النظر للآيات) راح أحد المتواجدين يسأل شيخه عن كيفية التأهب الجيد للقاء المسيح المدجول ، وأعلن ما ذكرناه !!

وعندما يدخل القوم يجدون بالداخل المسيح الدجال مقيداً بالحديد من ركبتيه إلى قدميه ، ويجرى حوارٌ يظهر منه أنه يعلم بأن طاعة النبي ﷺ هي خير . . . إلى آخر التفاصيل التي جاءت بها هذه القصة الخرافية . ثم يعود الراوى (وهو تميم الدارى) ليقص قصته على النبي ﷺ ، فيفرح بها النبي ﷺ (كما زعموا) ، وينادى فى الناس : الصلاة جامعة ؛ فيجتمع الناس لأهمية الموضوع فيقص عليهم النبي ﷺ تفاصيل الرواية .

وتمتلى تفاصيل هذه الحكاية بالتناقضات أيضاً فى كل جزئياتها . . . وهكذا نجد أن التناقضات هي سمة مثل هذه الروايات الخيالية المصطنعة !!!

بل إن العجيب ، والعجيب جداً أن القول بأى حكاية من هاتين الحكايتين (حكاية ابن صياد، وحكاية الجساسة) يقضى على أختها تماماً . والقول بهما معاً يقضى على كليهما !!

وبرغم ذلك فما زال أهل الحكايات متمسكين بروايات كل حكاية منهما ، على سبيل أن كل هذه الأحاديث المتشاكسة تفيد العلم ، ويجب الاعتقاد بما جاء فيها ، والعلم النظرى حاصل بها !!

ثم يستمر الخيال القصصى فى تصوير شخصية الدجال فيجعله كالألوهة فعلاً !! فنجدته يسير فى كل اتجاه ومع ذلك فمعه جنة ونار تسيران معه ، ومعه نهر من ماء ، ونهر من نار ، ودخان ، وأشجار ، وجبل من خبز ، وبحر من نار . . . الخ . وكل هذا يسير معه حذو القذة بالقذة ، إذا ذهب الدجال شرقاً ذهبت معه الجنة والنار ، والأنهار والبحر ، وجبل الخبز . . . الخ شرقاً ، وإذا غرب غربوا معه !!! وبرغم أنه من الصعب تصور نهر يمشى ، وجبل يسير ، وجنة متحركة ونار تتجول ، إلا أننا نجد ما هو أعجب ! وهو أن هناك بعض الروايات تنفى وجود هذه الأشياء وتبين أن الدجال أهون على الله من أن يكون معه شئ مما سبق .

ثم يتصاعد الخيال الروائى فيجعل الدجال رباً !!!

فيأمر السماء فتمطر على أرض أتباعه ، وتمسك على أرض مناوئيه ! ويأمر الأرض فتنبت ، ويأمر الخرابات فتخرج كنوزها ، ويميت ويحيي ، وتنهار أى مقاومة أمامه فيدخل كل البلاد ، ويخاف منه كل العباد ، وبرغم ذلك فعلى جبينه مكتوب كلمة "كافر" يقرأها كل مسلم ولو كان أمياً لا يقرأ . وأيضاً تتناقض الروايات مع أن جلها بالصحيحين ! ثم إن وجود قوى الشر متمثلة فى هذا الدجال الأعور يستلزم تحطيم هذه القوى وإبطال ما جاء معه من آيات ، وتدميره برغم كل قوته . ولكن هذا ليس بالطبع فى وسع البشر العادى . ولذا فلا بد وأن يكون هذا القادم مؤيداً من السماء .

ولكن هنا مشكلة أخرى وهى : أن مدد السماء قد انقطع بانقطاع الوحي وذلك بموت النبي ﷺ وفداه نفسه . لكن ذلك لم يعي خيال أهل الروايات ، ومادام الله قد قال :

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ افْعَلْ لِي وَطَعْنُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . . .

إذن فعيسى ﷺ قد رُفِعَ . . . !!!
فليُنزل عيسى إذا مرة أخرى . . .
وليرجع بجسده وروحه . . . نبياً مؤيداً من السماء ، مكلفاً بمهمة محددة ، وهي قتل
الدجال !!

وبهذا ننهي ملحمة الدجال بأن يهزم عيسى (المؤيد بالسماء) الدجال (وكل ما أُيدَ به
من السماء) ، ويتفرق مُلك الدجال وعسكره ، فيركب المسلمون ظهورهم ، وينطق الحجر
ويقول :

يا مسلم إن ورائي يهودياً فاقتله !!!

هكذا ينطق الحجر (باللغة العربية لمسلمي العرب ، والانجليزية لمسلمي الانجليز ،
وبالأوردو لمسلمي باكستان ، والأسبانية ، والألمانية ، والإيطالية . . . الخ) !!!
ولأن الشجر فيه شجر لليهود ، وشجر للنصارى ، وشجر للمسلمين . . . الخ ، فسينطق
أيضاً شجر المسلمين ، . . . وبكل اللغات ، . . . ويقول :

يا مسلم إن ورائي يهودياً فاقتله !!!

إلا شجر الغرق الذي سيظل صامئاً يتستر على الدجال وأتباعه من اليهود لأنه ليس من
شجر المسلمين بل من شجر اليهود !
كل هذا الهراء ينسبه أهل الحديث والرواية إلى رسول الله وهو منه ﷺ برئ
براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

فإذا كان رسول الله ﷺ برئ منه فمن أين إذن جاءت أصلاً هذه الروايات
الأسطورية بتفاصيلها الخيالية ؟!

ومن أين نشأ هذا الموضوع أصلاً ؟!

والجواب في الجزء التالي عن : نشأة مسألة المسيح الدجال (١٦٥) .



١٦٥ - وهذه الروايات الخائبة التي (وللأسف) امتلأت بها عقول المسلمين الذين وثقوا بروايات أهل
الحديث وبسلامة مذهبهم ، كانت النتيجة الطبيعية والضرورة العدل لمن تركوا الآيات وأمنوا بالروايات ،
فتحولت عقولهم إلى القول باللاعقل . . . فأصبح في مقدور الغلام العاقل الذي لم يتأثر بهذه القصص
والحكايات أن يقيم منهجهم ، ويقوم مسلكتهم ! وهم الشيوخ والعلماء الذين يشار إليهم بالبنان . ولعل أن يكون
من أقوى القربات لرب الأرض والسموات أن تزال هذه الظلمات من عقول أولى النهى ، وأن يدرك كل لبيب لم
يسعفه الوقت على التبين أن هذه المكذوبات يبرأ منها نبي الهدى والنور ورسول رب العالمين ﷺ .